

أدلة التوحيد من خلال سورة الإخلاص

د. حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري

الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

الملخص :

إن العناية ببيان أدلة التوحيد، وتنوع أساليب القرآن الكريم في إيرادها، مجال فسيح للتدبر والتأمل، يجعل القارئ يكرر النظر في الآيات، ويطيل التأمل في معرفة ما احتوت عليه من الفوائد والأسرار، ومن السور التي برز فيها جانب دلائل التوحيد بوضوح، وتنوعت أساليب تقريره فيها، مع قصر آياتها، وقلة حروفها، سورة الإخلاص، ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المعاني ويجليها، من خلال آيات هذه السورة الكريمة .

الكلمات المفتاحية: أدلة ، التوحيد ، سورة ، الإخلاص .

Abstract :

The variety of Quran's styles and methods in which it concentrates on and produces the unification evidence of Allah is a wide field for reflection which motivate the reader to explore it deeply and know about it's secrets and benefits. In addition, Surat Al-Ekhlās is one of the Quran's verses which state the unification evidence clearly in spite of its short form and the small amount of its letter.

This study was written to clarify these meaning through this special verse of Quran.

Keywords: Evidence, unification, verse, Al-Ekhlās

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن الله تبارك وتعالى أنزل كتابه لحكمٍ عظيمة منها أن القرآن هداية للناس وبشيراً للمحسنين ونذيراً للمسيئين، وأنه عبرة وتذكرة وموعظة وشفاء لما في الصدور من أمراض الجهل بالله وغيرها من الحكم ، ومن أعظم الحكم وأهمها - وكلها عظيم ومهم - أن الله أنزله ليتدبر الناس آياته كما قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] .

وانطلاقاً من الآية الكريمة أحببت أن أتدبر سورة من سور القرآن الكريم، سورة جاءت أحاديث تبين فضلها وفضل قراءتها، سورة تحدثت عن أعظم أمر الله به وخلق عباده وأوجدتهم لأجله إنه (التوحيد) .

لأجل هذا كان أشهر اسم لها هو (الإخلاص) سُميت بذلك لأمرين :

الأمر الأول : ليس فيها إلا الكلام عن الله سبحانه وتعالى وصفاته^(١)

والثاني : أنها تُخلص قائلها من الشرك إذا قرأها معتقداً ما دلت عليه^(٢).

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، كالآتي:

تمهيد ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسماء السورة .

المطلب الثاني: مكان نزولها

المطلب الثالث: سبب نزولها .

المطلب الرابع: ما ورد في فضلها .

الأدلة على التوحيد وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أسلوب السورة في ذكر الأدلة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسلوب التلقين وفيه مطلبان:

الفرع الأول: معناه

الفرع الثاني: وجه الدلالة به .

المطلب الثاني: أسلوب التقرير وفيه مطلبان:

الفرع الأول: معناه

الفرع الثاني: وجه الدلالة به .

المبحث الثاني: الأدلة المتعلقة بأسماء الله الحسنى الواردة في السورة وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: لفظ الجلالة (الله) وفيه مطلبان .

الفرع الأول: معناه.

الفرع الثاني: وجه الدلالة به .

المطلب الثاني: اسم الله (الصمد) وفيه مطلبان:

الفرع الأول: معناه

الفرع الثاني: وجه الدلالة به .

المطلب الثالث: اسم الله (الأحد) وفيه مطلبان:

الفرع الأول: معناه

الفرع الثاني: وجه الدلالة به .

المبحث الثالث : الأدلة المتعلقة بصفات الله الحسنى الواردة في السورة وفيه ثلاثة مباحث.

المطلب الأول : صفة نفي الولد عنه .

المطلب الثاني : نفي الحدوث عنه .

المطلب الثالث : نفي الشريك عنه.

المبحث الرابع : الأدلة المتعلقة بالضمائر في السورة وفيه مطلبان.

المطلب الأول : ضمير الشأن (هو) .

المطلب الثاني : الضمير المتصل في قوله (له) .

خاتمة

فأستمد العون والقوة من الله تعالى أن يوفقني فيه للإخلاص في كتابته وأن ينفع به كاتبه وقارئه .

1. تمهيد:

1.1 أسماء السورة :

لهذه السورة العظيمة أسماء كثيرة، وذلك يدل على شرفها؛ فمن المعلوم أن كثرة الأسماء يدل على شرف المسمى⁽³⁾؛ فقد ذكر بعض المفسرين أن لهذه السورة العظيمة عشرون اسماً، فمن أسمائها: سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَسُورَةُ التَّوْحِيدِ وَالْأَسَاسِ وَالْمُعَوِّذَةُ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ⁽⁴⁾.

2.1 مكان نزولها:

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في مكان نزول هذه السورة على قولين :

الأول : أنها مكية، وهو قول ابن مسعود، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر.

الثاني : أنها مدنية وهو قول قتادة وأحد قولي ابن عباس، والضحاك والسدي⁽⁵⁾.

وسبب اختلافهم يرجع إلى اختلاف العلماء رحمهم الله في سبب نزولها هل كان لسؤال المشركين أو لسؤال اليهود عن صفة الله تبارك وتعالى .

3.1 سبب نزولها:

ورد في سبب نزول هذه السورة عدة روايات بيانها كالآتي :

الرواية الأولى : قال أبي بن كعب رضي الله عنه: إن المشركين قالوا لرسول الله -صلى الله عليه

وسلم-: انسب لنا ربك، فأنزل الله هذه السورة. (6)

الرواية الثانية : قال ابن عباس في رواية عطاء⁽⁷⁾، والضحاك⁽⁸⁾ إن وفد نجران قدموا على النبي -

صلى الله عليه وسلم- فقالوا: صف لنا ربك؛ أمن زبرجد، أم من ياقوت، أم من ذهب، أم من فضة؟! فأنزل الله هذه السورة⁽⁹⁾.

الرواية الثالثة : قال قتادة⁽¹⁰⁾، ومقاتل⁽¹¹⁾ إن اليهود قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: انسب

لنا ربك، فقد أنزل الله نعته في التوراة، فأخبرنا عنه يا محمد وصفه لنا؟ فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة.

4.1 ما ورد في فضلها:

جاء في فضل هذه السورة الكريمة أحاديث وآثار كثيرة، وأكتفي في هذا المبحث بما جاء في

الصحيحين منها خشية الإطالة⁽¹²⁾.

الأول : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا

أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا لَتَعْدُلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»⁽¹³⁾.

الثاني : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ:

«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ»⁽¹⁴⁾.

الثالث : عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ،

ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَفَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ التَّاسِ﴾، ثُمَّ

يَمْسُحُ بِهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ⁽¹⁵⁾

الرابع : عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ؛ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ:؛ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ»⁽¹⁶⁾.

الخامس : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّمَا تَعْدِلُ ثُلثَ الْقُرْآنِ»⁽¹⁷⁾.

السادس : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ»⁽¹⁸⁾.

2. المبحث الأول : أسلوب السورة في ذكر الأدلة: وفيه مطلبان:

1.2 المطلب الأول : أسلوب التلقين: وفيه فرعان:

1.1.2 الفرع الأول : معناه .

التلقين في اللغة: اللَّامُ وَالْقَافُ وَالتَّوْنُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَخْذِ عِلْمٍ وَفَهْمِهِ وَلِقْنِ الشَّيْءِ لِقْنَا: أَخَذَهُ وَفَهَّمَهُ. وَلَقَّنْتُهُ تَلْقِينًا: فَهَّمْتُهُ. وَغَلَامٌ لَقِنٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ وَاللِّقَانَةِ¹⁹.

فأسلوب التلقين : هو إيراد الحجج بتعليمها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتلقينها إياه لعرضها على الخصوم .

ويأتي هذا الأسلوب في القرآن على طريق السؤال والجواب،⁽²⁰⁾ مثل: ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 12] وقوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 19].

2.1.2 الفرع الثاني: المعنى الإجمالي للآية ووجه الدلالة فيها.

يأمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لمن سأل عن صفة الله تعالى ونسبته: هو الله أحد، أي واحد في ذاته وصفاته، لا شريك له، ولا نظير ولا عدل، وهذا وصف بالوحدانية ونفي الشركاء .

والمعنى: هو الله الذي تعرفونه وتقرّون بأنه خالق السموات والأرض وخالقكم، وهو واحد متوحد بالالوهية، لا يشارك فيها . وهذا نفي لتعدد الذات⁽²¹⁾.

فأمر الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يخاطب هؤلاء السائلين عن صفته تبارك وتعالى وتلقينه هذا الجواب، دليل على وحدانيته وتفرد واستحقاقه للعبادة وحدوه دون ما سواه.

2.2 المطلب الثاني: أسلوب التقرير: وفيه فرعان:

1.2.2 الفرع الأول: معناه .

التقرير في اللغة: من "أَقَرَرْتُ" الكلام لفلان إقراراً؛ أي: بَيَّنَّتهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، وتقرير الإنسان بالشيء: جَعَلَهُ فِي قَرَارِهِ، وَقَرَّرْتُ عِنْدَهُ الْخَبْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ، وصار الأمر إلى قراره، والإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به²².

وفي الاصطلاح: هو إلقاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه لأي غرض من الأغراض التي يُراد لها التقرير؛ كالإدانة واللوم ونحو ذلك²³، فالمراد بأسلوب التقرير هو إيراد الأدلة المتعلقة بتوحيد الله وتفرد بالملك والتصرف، والقدرة والقهر، في صورة الشأن المسلم الذي لا يقبل الإنكار أو الجدل، ويضع لذلك ضمائر الغائب عن الحس الحاضر في القلب، وتجري عليه أفعاله وآثار قدرته ونعمته البارزة للعيان، والتي لا يباري قلب سليم في أنه مصدرها ومفيضها وصاحب الشأن فيها⁽²⁴⁾.

2.2.2 الفرع الثاني : وجه الدلالة به .

إن المتأمل في هذا الأسلوب يجد أن الله تبارك وتعالى أورد به دليلاً على استحقاقه للعبادة وحده دون ما سواه، وذلك أن التعبير بضمير الشأن (هو) يفيد التعظيم والتفخيم، ومدار وضعه موضعه، مع عدم سبق ذكره، الإيدان بأنه من الشهرة والنباهة بحيث يستحضره كل أحد، وإليه يشير كل مشير، وإليه يعود كل ضمير، والسر في تصدير الجملة به التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها وجلالة حيزها مع ما فيه من زيادة تحقيقٍ وتقديرٍ فإن الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلا شأن مبهم له خطرٌ جليلٌ فيبقى الذهن مترقباً لما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه فيتمكن عند وروده له فضلٌ تمكن⁽²⁵⁾.

3. المبحث الثاني : الأدلة المتعلقة بأسماء الله الحسنى الواردة في السورة: وفيه ثلاثة

مطالب:

1.3 المطلب الأول : لفظ الجلالة (الله) وفيه فرعان:

1.1.3 الفرع الأول : معناه .

الله: هو الذي يألمه كل شيء ويعبده كل خلق⁽²⁶⁾، وهو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال⁽²⁷⁾.

2.1.3 الفرع الثاني : وجه الدلالة به .

إذا تدبر الإنسان هذا الاسم (الله) عرف أنه تعالى له جميع معاني الألوهية، وهي كمال الصفات والانفراد بها، وعدم الشريك في الأفعال؛ لأن المألوه إنما يؤله لما قام به من صفات الكمال فيحب ويخضع له لأجلها، فالله تعالى لا يفوته من صفات الكمال شيء بوجه من الوجوه، أو يؤله ويعبد لأجل نفعه وتولييه ونصره فيجلب النفع لمن عبده فيدفع عنه الضرر، ومن المعلوم أن الله تعالى هو المالك لذلك كله، ولا يملك أحد لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فإذا تقرر عنده أن الله وحده المألوه أوجب له أن يعلق بربه حبه وخوفه ورجاءه، وأتاب إليه في كل أموره، وقطع الالتفات إلى غيره من المخلوقين ممن ليس له من نفسه كمال ولا له فعال⁽²⁸⁾.

2.3 المطب الثاني : اسم الله (الأحد) وفيه فرعان:

1.2.3 الفرع الأول : معناه .

الأحد هو المنفرد بوحديته في ذاته وِصَفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشُؤُونِهِ كُلِّهَا⁽²⁹⁾، وقد ذهب بعض العلماء كالبعثي⁽³⁰⁾ وأبي حيان⁽³¹⁾ رحمهما الله تعالى أنه لا فَرْقَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْأَحَدِ، يُدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ: قُلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ⁽³²⁾، ومنهم من فرق فالفرق بين الواحد والأحد أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والواحد اسم بني لمفتتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس ولا تقول: جاءني أحد، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى، وقيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى⁽³³⁾ والله أعلم.

2.2.3 الفرع الثاني : وجه الدلالة به .

دل هذا الاسم العظيم على وحدانية الله تبارك وتعالى وتفردته في كل شيء؛ فهو سبحانه واحدٌ أحد لا شريك له لا في ذاته ولا في كمال صفاته ولا في وجوده ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

فهو الواحد الأحد هو الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال ومجد وجلال وجمال وحمد وحكمة ورحمة وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه؛ فهو الأحد في حياته وقوميته وعلمه وقدرته وعظمته وجلاله وجماله وحمده وحكمته ورحمته وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، ونهايته من كل صفة من هذه الصفات؛ فيجب على العبيد توحيده عقداً وقولاً وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفردته بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.⁽³⁴⁾

3.3 المطلب الثالث : اسم الله (الصمد) وفيه فرعان :

1.3.3 الفرع الأول : معناه .

اختلف المفسرون في معنى هذا الاسم وتفسيره :

- 1 - قال ابن عباس في رواية عطاء : لما نزل: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] قالوا: وما الصمد؟! فقال رسول الله: "السيد الذي يصمد إليه في الحوائج"⁽³⁵⁾، وهو قول أبي عبد الرحمن السلمي؛ قال: الصمد الذي يصمد إليه في الأمر⁽³⁶⁾
- 2- قال السدي: هو المصمود إليه في الرغائب⁽³⁷⁾.

3- هو السيد الذي تكامل سُؤدده، وشرفه، وعظمته، وعلمه، وحكمته⁽³⁸⁾.

4- الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد؛ وعليه، فما بعده تفسير له⁽³⁹⁾.

5 - الصمد الدائم⁽⁴⁰⁾.

6- الصمد هو الذي لا جوف له، ولا يأكل الطعام⁽⁴¹⁾.

وهذا الاختلاف من اختلاف التنوع الذي يكون في العبارة لا المعنى؛ لأن هذه الأقوال ترجع

إلى معنى واحد، وهو غنى الله عن ما يحتاجه خلقه، لكمال سُؤدده⁽⁴²⁾.

2.3.3 الفرع الثاني : وجه الدلالة به .

من تأمل هذا الاسم العظيم علم علماً جازماً استحقاق الله تبارك وتعالى للعبادة وحده دون ما سواه، فمن يصمد إليه العالم ويقصدوه في قضاء حوائجهم كما قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرحمن: ٢٩] علم أنه هو المستحق للعبادة .

فهو غني بذاته عن الخلق، والعالم كله مفتقر إليه في جميع أحوالهم لا يحتاج إلى أحدٍ والجميع محتاج إليه تبارك وتعالى، لا غنى لأحد عنه مثقال ذرة؛ فهو سبحانه كامل بغناه ورحمته وحلمه وبسائر أوصافه .

4. المبحث الثالث : الأدلة المتعلقة بصفات الله الحسنی الواردة في السورة: وفيه

ثلاثة مطالب.

تمهيد :

صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين من حيث إثباتها ونفيها :

أ- **الثبوتية** : وهي ما أثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك. فيجب إثباتها لله تعالى حقيقة على الوجه اللائق به.

ب- **الصفات السلبية** : وهي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات نقص في حقه، كالموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب. فيجب نفيها عن الله تعالى لما سبق مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل، وذلك؛ لأن ما نفاها الله تعالى عن نفسه فالمراد به بيان انتفائه لثبوت كمال ضده لا لمجرد نفيه؛ لأن النفي ليس بكمال إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال، وذلك؛ لأن النفي عدم، والعدم ليس بشيء فضلاً عن أن يكون كمالاً، ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له فلا يكون كمالاً⁽⁴³⁾.

1.4 المطلب الأول : صفة نفي الولد عنه⁽⁴⁴⁾.

الله تبارك وتعالى منزه عن أن يكون له ولد أو بنت، وذلك؛ لأن الولد من جنس أبيه، وهو تعالى منزه عن مجانسة أحد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ؛ فهو سبحانه وتعالى لم يتخذ ولداً، وليس له أبناء ولا بنات؛ فكما أنه متصف بالكمالات؛ فهو منزّه عن النقائص قال تعالى : ﴿يَبْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١] .

وقال سبحانه ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٨٨﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْسُقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٩١ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِن كُلُّ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٦﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٥﴾ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْفَيْصَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾
[مريم: ٨٨ - ٩٥]

فمن كان منزله عن الولد وعن كل نقص؛ فهو الغني عن الخلق، ومن كان غنياً عن خلقه فهم الفقراء إليه، مفتقرون إلى معونته وتوفيقه وهدايته وتسديده، ومن كان كذلك؛ فهو المستحق أن يعبد وحده لا شريك له .

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ " (٤٥)، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَخْتَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا» (٤٦)

2.4 المطلب الثاني : نفي الحدوث عنه .

من المعلوم أن لكل مولود محدث وموجد، والله تبارك وتعالى منزّه عن أن يكون له أب أو أم فهو أحد صمد له صفات الكمال ونعوت الجلال تبارك وتعالى فهو تبارك وتعالى أول ليس قبله شيء وظاهر ليس فوفقه شيء: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ﴾ [الحديد: ٣] ، ومن كان كذلك فهو المستحق للعبادة وحده، ولا يستحق سواه ذلك .

3.4 المطلب الثالث : نفي الشريك عنه

يخبر الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أنه ليس له مثل ولا عدل (٤٧) ولا شبيه ولا نظير ولا صاحبة؛ فهو سبحانه واحد ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله .

ونفي الشرك عن الله تبارك وتعالى يستلزم إثبات ضده وهو التوحيد؛ فالله تبارك وتعالى واحدٌ أحدٌ لا شريك له لا في أفعاله ولا في ذاته ولا في صفاته .

5. المبحث الرابع : الأدلة المتعلقة بالضمائر في السورة: وفيه مبحثان.

1.5 المطلب الأول : ضمير الشأن ﴿هُوَ﴾

يتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمّى ضمير الشأن والقصة يفسر بالجملة بعده، ويكون منفصلاً ومتصلاً مستتراً أو بارزاً، على حسب العوامل نحو (هو زيد قائم)، و(كان زيد قائم) و(إنه زيد قائم)⁽⁴⁸⁾.

وقد تقدم في سبب نزول هذه الآية سؤال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة الله تعالى فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]؛ ففِي ﴿هُوَ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى مَوْضِعِ الرَّدِّ، وَمَكَانِ الْجَوَابِ، فَإِذَا سَقَطَ بَطَلَ مَعْنَى الْآيَةِ، وَصَحَّ الْإِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّكْذِيبُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁴⁹⁾، وقد تقدم الحديث عن ضمير الشأن في الفصل الأول تحت المطلب الثاني (أسلوب التقرير) في هذا البحث فانظره في مكانه .

2.5 المطلب الثاني : الضمير المتصل في قوله ﴿لَهُ﴾

في تقديم الضمير في هذه الآية وهو حرف الهاء دلالة على استحقاق الله تبارك وتعالى للعبادة وحده دون ما سواه، فتقديمه على متعلقه وهو ﴿كُفُؤًا﴾ للاهتمام باستحقاق الله نفي كفاءة أحد له؛ فكان هذا الاهتمام مرجحاً تقديم المجرور على متعلقه وإن كان الأصل تأخير المتعلق إذا كان ظرفاً لغوا⁽⁵⁰⁾.



خاتمة

إن المتأمل والمتدبر لهذه السورة العظيمة يجد أنها تتحدث عن التوحيد الخالص لله عز وجل، ونفى الشرك بجميع أنواعه .

فقد نفت عن الله أنواع الكثرة بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

ونفى عن نفسه أنواع الاحتياج بقوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

ونفى عن نفسه المجانسة والمشابهة لشيء بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾

ونفى عن نفسه الحدوث بقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾

ونفى عن نفسه الأنداد والأشباه بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

كما تضمنت الرد على المشركين وأهل الكتاب، وغيرهم من أصحاب الفرق الضالة، الذين يقولون، بالتثليث، وبأن هناك آلهة أخرى تشارك الله - تعالى - في ملكه، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا⁽⁶¹⁾.

قائمة المصادر والمراجع

1. الإلتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 1394هـ / 1974 م
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تفاصيل أخرى).
3. الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثة محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم» المؤلف: سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1425 هـ
4. الأسماء والصفات للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبوبكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م.

5. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - محمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.

6. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (بدون تفاصيل أخرى).

7. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت.

8. بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

9. بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار عبد الرحمن بن ناصر السعدي 1376 هـ - 1307 هـ دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال دريني الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1422 هـ - 2002 م.

10. التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256 هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

11. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط 1417 هـ - 1997 م.

12. تفسير أسماء الله الحسنى المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311 هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار الثقافة العربية.

13. تفسير أسماء الله الحسنى المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376 هـ) المحقق: عبيد بن علي العبيد الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد 112 - السنة 33 - 1421 هـ.
14. التفسير البسيط المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468 هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
15. تفسير الحسن البصري جمع وترتيب محمد عبد الرحيم الناشر دار الحديث السنة 1436 هـ.
16. تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
17. تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 1420 هـ - 1999 م.
18. تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371 هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
19. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ.
20. التفسير الوسيط للزحيلي - المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
21. تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الثامنة، 1430 هـ.
22. تفسير عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليمني الصنعاني (المتوفى: 211 هـ) الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة 1419 هـ.

23. تفسير غريب القرآن" أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1398 هـ 1978 م.
24. تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي، تخريج: أبي محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1426 هـ 2005 م.
25. تقريب التهذيب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط الثالثة، 1411 هـ 1991 م.
26. تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376 هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي الناشر: مؤسسة الرسالة ط الأولى 1420 هـ - 2000 م
27. جامع الأصول في أحاديث الرسول المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة: الأولى.
28. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 1420 هـ 2000 م.
29. الجامع الصحيح (سنن الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى 1420 هـ 1999 م.
30. الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الثانية 1419 هـ 1999 م.
31. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1423 هـ 2003 م.
32. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط الأولى 1424 هـ 2003 م.

33. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: د. محمد السيد الجليند الناشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق الطبعة: الثانية، 1404هـ .

34. ذم الكلام وأهله المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: 481هـ) المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م .

35. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1415هـ .

36. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، 1404هـ 1984م .

37. شرح الكافية؛ الرضي الاسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، سنة 1996، 4 / 83 .

38. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (موافق لترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى 1419هـ 1998م .

39. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة علوي بن عبد القادر السَّقَّاف الناشر: الدرر السنية - دار الهجرة الطبعة: الثالثة، 1426هـ - 2006م .

40. فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

41. فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250 هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
42. فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها المؤلف: أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال (المتوفى: 439 هـ) المحقق: محمد بن رزق بن طرهوني الناشر: مكتبة لينة - القاهرة - دمنهور الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
43. القواعد المثل في صفات الله وأسمائه الحسنى محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الثالثة، 1421 هـ/ 2001 م
44. الكافية في علم النحو ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: 646 هـ) المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة الطبعة: الأولى، 2010 م.
45. الكشف والبيان أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 1422 هـ 2002 م.
46. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن، دار الفكر، بيروت، ط 1399 هـ 1979 م.
47. لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار المعارف، القاهرة، (بدون تفاصيل أخرى).
48. مجلة الجامعة الإسلامية الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت.
49. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (المتوفى: 807 هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.
50. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد القاسم، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1412 هـ 1991 م.

51. المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1421 هـ 2000 م.
52. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666 هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999 م.
53. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت (بدون تفاصيل أخرى)..
54. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية 1420 هـ 1999 م.
55. معالم التنزيل أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ط الرابعة، 1417 هـ 1997 م.
56. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط الأولى 1408 هـ 1988 م.
57. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخصف الأوسط)، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى 1411 هـ 1990 م.
58. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، دار عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة 1403 هـ 1983 م.
59. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1399 هـ 1979 م.
60. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى 1401 هـ 1981 م.

61. المفصل في صنعة الإعراب أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله (المتوفى: 538هـ) المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال - بيروت الطبعة: الأولى، 1993
62. المواهب الربانية المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي تحقيق محمد المقبل .
63. النكت والعيون علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تفاصيل أخرى).
64. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: محمود الطناحي ومحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون تفاصيل أخرى).



الهوامش:

- (١) انظر: مفاتيح الغيب 32/357، التحرير والتنوير 30/609، التفسير المنير 30/461.
- (٢) انظر: مفاتيح الغيب 32/357، التفسير المنير 30/461.
- (٣) انظر: الإلتقان 1/187.
- (٤) انظر: مفاتيح الغيب 32/358، روح المعاني 15/503-504، المنير للزحيلي 30/461، أعراب القرآن وبيانه 10/620-621.
- (٥) انظر: النكت والعيون 6/369، و"زاد المسير" 8/329، و"البحر المحيط" 8/527.
- (٦) وردت هذه الرواية من طريق أبي سعد الصاغاني - وهو محمد بن ميسر - وهو طريق ضعيف لضعف أبو سعد ذكر ذلك: أيمن صالح محقق: "أسباب النزول" ص 409 وكذلك ضعفه الألباني في تحقيقه لكتاب "السنة" 1/297 رقم 663 باب نسب الرب تبارك وتعالى.
- قال ابن حجر: محمد بن ميسر هو: الجعفي أبو الصاغاني البلخي، ضعيف، ورمي بالإرجاء "تقريب التهذيب" 1/509، كما وصفه البخاري بالاضطراب؛ قال: وفيه اضطراب. "التاريخ الكبير" 1/45. كما وردت هذه الرواية من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في "المسند" 5/134، و"سنن الترمذي" كتاب تفسير القرآن، باب 93، 5/451 برقم (3364)، وفي "المستدرک" 2/54: كتاب التفسير: باب تفسير سورة الإخلاص وصححه، ووافقه الذهبي، و"الأسماء والصفات" 1/90 برقم (50): جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله.
- قال الترمذي: وقد روي بنحو هذه الرواية عن أبي العالية، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب، وهذا أصح من حديث أبي سعد. "سنن الترمذي" المرجع السابق.
- وقال ابن حجر في "فتح الباري" 8/739: بعد أن ذكر رواية أبي العالية عن أبي بن كعب: وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلًا، وقال: هذا أصح، وصحح الموصول ابن خزيمة، والحاكم، وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى، والطبري، والطبراني في الأوسط، وأخرجه أيضًا ابن الجوزي كما في "جامع الأصول" 2/441 ح 893.
- وسند رواية أبي بن كعب إن كانت من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس عن أبي العالية عنه، فهو إسناد جيد.
- انظر الحكم على سند الرواية: مقالة د. حكمت بشير، منشورة في "مجلة الجامعة الإسلامية ص: 40 للسنة 26 العددان: 101، 102 عام 1414 - 1415، وقد وردت رواية أبي العالية عن أبي بن كعب في: "جامع البيان" 30/342، و"الكشف والبيان" ج 13/188 أ، و"معالم التنزيل" 4/544، و"ابن كثير" 4/604، و"الدر المنثور" 8/669، وعزاه إلى أحمد، والبخاري في تاريخه، والترمذي، وابن جرير، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم، والبعوني في معجمه، وابن المنذر، والحاكم وصححه، و"فتح القدير" 5/513، و"مجموع الفتاوى" 17/221.
- كما وردت الرواية من غير ذكر الطريق في: "بحر العلوم" 3/525، و"معاني القرآن وإعرابه" 5/377 و"النكت والعيون" 6/369، و"الجامع لأحكام القرآن" 20/246، و"لباب التأويل" 4/426.
- (٧) مفاتيح الغيب 32/175.
- (٨) أخرجه الهروي في "ذم الكلام" (4/99) وانظر: الكشف والبيان 10/333.

⁽⁹⁹⁾ ووردت عن ابن عباس من رواية أبي ظبيان في الكشف والبيان 333/10 ومعالم التنزيل 4/544، وعنه أيضاً من رواية أبي صالح في: الكشف والبيان 333/10 ومعالم التنزيل 4/544 و"زاد المسير" 8/329 من غير ذكر طريق أبي صالح، وكذا في: "لباب التأويل" 4/426 أن عامر بن الطفيل، وزيد بن ربيعة أتيا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال عامر: إلى من تدعوننا يا محمداً؟ قال: إلى الله. فقال: صفه لنا، أم من ذهب هو، أم من فضة، أم من زبرجد، أم من خشب؟ فنزلت هذه السورة... والرواية إسنادها موضوع كذب كما في الاستيعاب 3/583.

⁽¹⁰⁰⁾ جامع البيان 24/688.

⁽¹⁰¹⁾ جامع البيان 24/688، و"النكت والعيون" 6/369، الكشف والبيان 10/333 أ، و"معالم التنزيل" 4/544، و"الدر المنثور" 8/671 وعزاه إلى ابن المنذر... والرواية ضعيفة جدا لضعف السند وللإرسال انظر: الاستيعاب 3/584.

⁽¹⁰²⁾ أورد أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الحلال في كتابه من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها تسعة وخمسين حديثاً فانظرها في كتابه.

⁽¹⁰³⁾ رواه البخاري كتاب فضائل القرآن باب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (6/189) برقم (5013)

⁽¹⁰⁴⁾ متفق عليه. رواه البخاري كتاب فضائل القرآن باب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (6/189) برقم (5015)، ورواه مسلم بنحوه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (1/556) رقم (811) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

⁽¹⁰⁵⁾ رواه البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات (6/190) برقم (5017)

⁽¹⁰⁶⁾ متفق عليه انظر: صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (9/115) برقم (7375)، وصحيح مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (1/557) رقم (813).

⁽¹⁰⁷⁾ رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (1/557) رقم (813).

⁽¹⁰⁸⁾ رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (1/556) رقم (811).

⁽¹⁰⁹⁾ مقاييس اللغة 5/260، المحكم والمحيط الأعظم 6/412، مختار الصحاح (284).

⁽¹¹⁰⁾ التفسير الوسيط لسيد طنطاوي 5/24، التفسير المنير 7/127.

⁽¹¹¹⁾ تفسير ابن كثير 8/497، تفسير السعدي 937، التفسير المنير 30/465.

¹² مختار الصحاح (250)، لسان العرب 5/84 مادة (قرر).

²³ شرح الكافية؛ الرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، سنة 1996، 4/83.

⁽¹¹²⁾ التفسير الوسيط لسيد طنطاوي 5/24، التفسير المنير 7/127.

⁽¹¹³⁾ انظر: إرشاد العقل السليم 9/212.

⁽¹¹⁴⁾ انظر: جامع البيان 1/122.

⁽¹¹⁵⁾ تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ص(164).

⁽¹¹⁶⁾ المواهب الربانية ص(62)، تفسير أسماء الله الحسنى للشيخ السعدي ص(165).

(58) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (58) .

(59) معالم التنزيل 8 / 588 .

(60) البحر المحيط 10 / 571 .

(61) تسمى هذه القراءة عند عامة أهل العلم وهي التي تنسب إلى الصحابة رضي الله عنهم قراءة تفسيرية .

(62) النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري 1 / 27 ، 5 / 159

(63) بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ص (165) ، تفسير أسماء الله الحسنى ص (167) .

(64) ورد معنى قوله في: "بحر العلوم" 3 / 525 ، و"الكشف والبيان" 13 / 189 ب، و"النكت والعيون" 6 / 371 ، و"الجامع لأحكام القرآن" 20 / 245 من طريق الضحاك "تفسير القرآن العظيم" 4 / 609 ، وطريق نافع ابن الأزرق عن ابن عباس قال عنها الهيثمي: رواه الطبراني، وفي إسناده جوير، وهو متروك: "مجمع الزوائد" 7 / 145 سورة قل هو الله أحد، كما ورد من غير ذكر طريق عطاء في: "زاد المسير" 8 / 330 ، و"التفسير الكبير" 31 / 181 .

(65) التفسير البسيط للواحيدي 24 / 435 .

(66) الكشف والبيان" 13 / 190 أ، و"النكت والعيون" 6 / 372 ، و"معالم التنزيل" 4 / 545 ، و"التفسير الكبير" 32 / 181 ، و"الجامع لأحكام القرآن" 20 / 245 ، و"مجموع الفتاوى" 17 / 216 .

(67) بنحوه عن ابن عباس كما في: جامع البيان" 30 / 346 ، و"الكشف والبيان" 13 / 185 ، و"معالم التنزيل" 4 / 544 ، و"زاد المسير" 8 / 330 ، و"الجامع لأحكام القرآن" 20 / 245 ، و"لباب التأويل" 4 / 427 ، و"تفسير القرآن العظيم" 8 / 528 .

(68) بنحوه عن أبي بن كعب رضي الله عنه والربيع بن أنس . "الكشف والبيان" 13 / 189 / 2 ، و"معالم التنزيل" 4 / 544 ، البسيط 24 / 444-445 قال ابن كثير رحمه الله تعالى 8 / 528: وَهُوَ تَفْسِيرٌ جَيِّدٌ .

(69) قاله الحسن البصري رحمه الله . تفسير عبد الرزاق" 2 / 407 ، و"بحر العلوم" 3 / 525 ، و"النكت والعيون" 6 / 371 ، و"زاد المسير" 8 / 331 من غير عزو، و"مجموع الفتاوى" 17 / 219 ، وورد بمعناه في "تفسير القرآن العظيم" 8 / 528 ، و"تفسير الحسن البصري" 2 / 445 ، قال عنه الألباني في "كتاب السنة" 1 / 302: ح 681 إسناده ضعيف مقطوع .

(70) قاله مجاهد كما في تفسيره 760 ، و"تفسير عبد الرزاق" 2 / 407 ، و"تفسير غريب القرآن" لابن قتيبة ص 542 ، و"جامع البيان" 30 / 344 وعزاه أيضاً إلى الحسن وعامر، و"الكشف والبيان" 13 / 189 أ، و"معالم التنزيل" 4 / 544 ، و"زاد المسير" 8 / 331 ، و"تفسير القرآن العظيم" 4 / 610 وعزاه أيضاً إلى ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن بريدة، وعكرمة، وعطاء والسدي، و"فتح القدير" 5 / 516 ، و"مجموع الفتاوى" 17 / 215 ، 224 ، و"دقائق التفسير" 6 / 359 ، و"تفسير سورة الإخلاص" ص 50 - 51 .

(71) تفسير جزء عم للدكتور مساعد الطيار ص (268) .

(72) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص (22-24) ، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (31-32) .

(73) أورد الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد 4 / 152 - 155 الأدلة على استحالة اتخاذ الولد لله تبارك وتعالى فانظرها في كتابه .

(74) متفق عليه . أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب البر على الأذى برقم (6099) ، وأخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل رقم (2804) .

- ⁽⁴⁴⁾ رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ البقرة: 116 برقم (4482).
- ⁽⁴⁵⁾ قال الأخفش: العدل بالكسر المثل 1/288، وقال الفراء: العدل بالفتح: ما عدل الشيء من غير جنسه، والعدل بالكسر المثل 1/320.
- ⁽⁴⁶⁾ انظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(173)، الكافية فيعلم النحوص (34).
- ⁽⁴⁷⁾ انظر: الجامع لأحكام القرآن 20/246.
- ⁽⁴⁸⁾ انظر: التحرير والتنوير 30/620. والظرف اللغو هو الظرف الذي حذف عامله جوازا. كقولك: فرسخين، أو يوم الجمعة، جوابا لمن قال: كم سرت؟ أو متى صمت؟ انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك 2/157.
- ⁽⁴⁹⁾ تفسير الألوسي 15/541، تفسير المراغي 30/266.

